التصوير الجداري المعاصر وإرتباطه بالعمارة

خالد خوجلي إبراهيم خوجلي

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا– كلية الفنون الجميلة والتطبيقية – قسم التلوين

المستخلص

هدفت الدراسة إلي إرساء دعائم الصلة الترابطية مابين فن الجداريات وفن العمارة، كما هدفت للبحث في أساليب وتقنيات التصوير الجداري المعاصر، وهدفت الى التعرف علي الاتجاهات وانماط المدارس المختلفة فيها. وانتهجت الدراسة المنهج الوصفي وذلك بوصف عينات الدراسة وقد تمثلت عينات الدراسة في نماذج من بعض الجداريات العالمية بلغ حجمها ستة عينات تم إختيارها قصدياً وتوصلت الدراسة الى أن الجداريات المعاصرة تمثل منهجاً يحتوى على معايير جديدة في الفنون، ولها جذورها عبر فنون الحضارات واتجاهاته المعاصرة، كما يحتاج تنفيذها إلى مفهوم جماعي لصياغتها، بالإضافة للدمج مابين التصوير والتصميم والنحت والخزف والعمارة. كما أن الجدارية تشكل بأي خامة وتقنية أدائية تؤدي إلي إخراج العمل بالصورة المطلوبة مثل البولي إستر، والإكريلك، والطوب الحراري، وتحقيق القيم التشكيلية يتم بأي مادة أو خامة ملونة علي السطح. ومن خلال الوصف و التحليل لعينات الدراسة إتضح ان الخامات الحديثة لها قدرة عالية على التحمل والتماسك، وعدم التأثر بالحرارة وعوامل التعرية بالأخص في الأعمال الملونة علي الحوائط الخارجية، لما لهذه الخامات من قدرة على المقاومة، وقد أوصت الدراسة بضرورة دراسة التقنيات المعاصرة، ومحاولة التوليف بينها وكسر الحواجز بين المجالات الفنية المختلفة، وإفساح المجال للبحوث التطبيقية المتخصصة لاستحداث أساليب في مجال الجداريات.

الكلمات المفتاحية: *الجداريات، العمارة، التقنيات.*

ABSTRACT:

The study aimed to establish relationship between murals and architecture, also it aimed at investigating the approaches and techniques used in contemporary murals, and it aimed to identify the trends and patterns of various schools. The study has adopted the descriptive method through description of samples. The samples comprised of six samples drawn from some international murals which were deliberately chosen. The study has arrived at the fact that the contemporary murals represent an approach which constitutes new standards in the field of art; it has its roots across civilizations and its contemporary trends, to perform such an art requires collective notions in order to formulate it, in addition to integrate painting with sculpture, pottery, and architecture. Murals are shaped by any materials or artistic touches that may lead to proper execution of work as in the case of polyester, acrylic, red bricks, and artistic values can be achieved with any materials or any painted murals. Through the description and analysis of the research samples, it has become crystal clear that the contemporary raw materials can withstand high temperature and weathering particularly coloured murals on external walls.

Key words: *Mural painting, Architecture, Techniques.*

المقدمة:

لطالما أغنى فن التصوير العالم على مدى الزمن، وقد أمتعت الألوان والرسوم المختلفة بغض النظر عن موضوعاتها كل متذوقي فن التصوير، وكان للفن دور كبير في التعريف بالتقاليد والعادات الاجتماعية للأمم السابقة، فالفن مرآة المجتمع ومقياس الحضارة وهو دليلنا إلى الأحداث التاريخية والطقوس الدينية وكل ما لم يدون في كتب التاريخ- هو طريق مهم للمعرفة. وقد إرتبط الفن بالحضارات إرتباطاً وثيقاً فلا تزدهر حضارة ما دون ازدهار الفن، وقد اتخذ الفن أساليباً وأشكالاً تنسجم مع المفاهيم الفكرية لكل حضارة على حدة؛ فكان لكل حضارة طابع يميزها عن غيرها، وسمة واضحة طبعت تلك الحضارة. فالفنان فرد من أفراد المجتمع، يعيش ضمن البيئة والوسط الاجتماعي المحيط به، ولذلك عبرت الفنون بمجملها عن البيئة والحياة الاجتماعية وغيرها من المشاعر الإنسانية المختلفة.

ويعد فن التصوير الجداري من أهم الفنون التي لها القدرة على التعبير عن ثقافات الأمم الإنسانية فهو من أقدم أنماط الفنون التي صاحبت العمارة، والتي يعتبرها الفلاسفة أم الفنون، فهي الحامل الحقيقي لجميع أعمال التصوير المختلفة سواء التي كانت مرتبطة به مباشرة، أو المعلقة على جدرانه. كما يعد فن التصوير الجداري من أقدم أشكال الإبداع الفردي والجماعي التي عرفها الإنسان منذ آلاف السنين، وهو من أولى الأشكال التي مارسها الإنسان للتعبير عما يجول بذهنه، وكان شكلاً من أشكال التخاطب مع الآخرين، قبل أن تصبح للإنسان لغة مكتوبة يعبر فيها عن أفكاره وتجاربه بأساليب بدائية، فكانت مثل هذه الرسوم ترسم بالفحم والأصباغ الطبيعية التي تتكون من أكاسيد الحديد والمنجنيز، كما استخدم العظام المحروقة في تحضير اللون الأسود. وقد إهتمت فنون الحضارات المختلفة بالتصوير على الجدارن التي تنفذ عليها أنماط مختلفة من التصوير بألوان التمبرا، والتصوير بطريقة الأفريسكو والفسيفساء. وعليه تبحث هذه الدراسة فن التصوير الجداري وإرتباطه بالعمارة.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة البحث في التساؤل التالي:

مامدي إرتباط التصوير الجداري المعاصر بالعمارة.

أهداف الدراسة:

1. تفعيل وإرساء دعائم الصلة الترابطية مابين فن الجداريات وفن العمارة.
2. البحث في أساليب وتقنيات التصوير الجداري المعاصر.
3. التعرف علي الاتجاهات وانماط المدارس المختلفة.

أهمية الدراسة:

نبعت أهمية الدراسة من:

1. أنها تسلط الضوء علي موضوع التصوير الجداري المعاصر وإرتباطه بالعمارة.
2. تضيف بعض المعلومات المتعلقة بمجالي الدراسة (الجداريات والعمارة).

فرضية الدراسة:

توجد علاقة إرتباطية بين التصوير الجداري والعمارة.

مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع البحث في جمع من اللوحات الجدارية المستندة علي مبدأ المعاصرة في إسلوبها، والتي أنجزت بتقنيات حديثة، في العصر الحديث أي منذ بداية القرن العشرين وحتي 2016م.

عينة الدراسة:

قام الدارس بعمل دراسة إستطلاعية في موضوع الدراسة كي يتمكن من تحديد حجم ونوع مجتمع الدراسة وما يمكن أن تشتمل عليه نتائج الدراسة فيما بعد من تعميمات، ولقناعة الدارس بمحدودية مجتمع الدراسة المحلي بطبيعة عمله، سلم بتركيز جهوده واهتماماته علي إختيارعينة الدراسة لأعمال نفذت بواسطة مصوريين جداريين متخصصين عالميين، والقليل منها نفذ بواسطة فنانين معماريين.

بلغ حجم العينات ستة عينات(نماذج) تفصيلها كالآتي:

1. عينة رقم (1) جدارية البيت الحلزوني العجيب (المكسيك).
2. عينة رقم (2) جدارية مكتبة المكسيك الوطنية (المكسيك).
3. عينة رقم (3) جداريات كنيسة سيجرادا فاميليا (أسبانيا)
4. عينة رقم (4) جداريات مترو موسكو (روسيا).
5. عينة رقم (5) دار أوبرا سيدني (أستراليا)
6. عينة رقم (6) جدارية المدينة الفاضلة ليون (فرنسا).

وقام الباحث بإختيار هذه العينات بالإسلوب القصدي لتوفر بعض الصفات في هذه العينات. ومايميزها عن غيرها.

أدوات الدراسة:

إستخدم الباحث الملاحظة كأداة لوصف العينات(النماذج) قيد الدراسة، وهي كأداة متوافقة مع منهج الدراسة الوصفي.

منهج البحث:

إتبع الدارس في هذه الدراسة المنهجالوصفي التحليلي لانه يعبر منهجاً متوافقاً مع طبيعة الدراسة.

الإطار النظري:

نشأة الجداريات:

يعد نشوء الفن قديماً قدم الإنسان نفسه، فالفن كان دائماً وسيلة للتعبير قبل أن يكون للمتعة الجمالية، وتعود الآثار الفنية الأولى إلى بدايات نشوء المجتمعات الإنسانية، حيث بحث الإنسان دائماً منذ القديم وحتى اليوم عن المكان المناسب لمعيشته والذي يوفر له متطلباته المختلفة كما يساعده على أداء نشاطاته اليومية على أكمل وجه، ولطالما كان للجو المحيط بالإنسان دور أساسي في حياته، إذ عمد إلى الاعتناء بالمكان الذي يعيش فيه.. فقام بتزيينه وتلوينه سعياً إلى الكمال، ويعد الرسم الجداري من أقدم أشكال التعبير الإنساني التي عرفها الإنسان، إذ كانت جدران الكهوف الصخرية أول السطوح التي رسم عليها الفنان القديم لوحاته، ولم تكن هذه الرسوم ذات

هدف تزييني في ذلك الوقت، وإنما كان الرسم وسيلة للتعبير عما يجول في ذهن الإنسان القديم من مخاوف وأفكار، ومن حركات رآها من خلال مراقبته للطبيعة والحياة من حوله، وذلك قبل أن تظهر الكتابة بزمن كبير. هذا وقد استخدم الفنان آنذاك في الرسم المواد البدائية المتوافرة لديه من عيدان الفحم والأصباغ الطبيعية. وترك الفنان القديم رسوماً بدائية، لكنها أظهرت دقة في ملاحظته لحركة الحيوانات. واتخذت الرسوم شكلاً واقعياً في بعض الأحيان، ورمزياً في أحيان أخرى.

منحت هذه الرسوم الإنسان القوة أمام مظاهر الطبيعة المختلفة وأمام العدو، فكان الفن لديه سلاحاً من أجل البقاء. كالرسوم التي وجدت على جدران كهوف الإنسان القديم، كمغارة لاسكو Lascaux في فرنسا والتي اكتشفت سنة 1940م، والتي ضمت الكثير من الرسوم الملونة لغزلان وخيول وثيران وأنواع منقرضة من الماشية ورسومات لإنسان يصطاد(wikipedia.org/Lascaux.).

في أوائل القرن الخامس عشر تركزت الفنون على الطبيعة والمعاني الإنسانية ومظاهر الحياة المادية والاهتمام بالأغراض الدنيوية وأمور الحياة. وهذا ما دعمه عصر النهضة حيث اتجه الفنان إلى استعمال البعد الثالث على أساس قوانين علمية لقواعد المنظور. واتسم هذا العصر بمزجه بين الواقعية والمثالية، أي صعود الطبقة البرجوازية، مما أدى إلى ظهور الصورة التي على الحامل والتي جذبت كثيراً من الفنانين، وظلت الصور الجدارية في دور العبادة وامتدت إلى جدران المساكن والقصور، حيث كانت تنفذ على الملاط الرطب (الفرسك) كما وقل استعمال الزجاج الملون.

في أوروبا تميز القرن السابع عشر (عصر الباروك) بالأسلوب الزخرفي الذي ظهر كرد فعل لحركة الإصلاح الديني، حيث اهتم المشرفون على الكنائس بالأمور الدنيوية، وتحرر الفن من الكنيسة إلى جانب زيادة قوة العائلات الحاكمة في أوربا، واستخدم هذا الأسلوب في زخرفة الأسقف وقاعات القصور والكنائس، حيث كانت الموضوعات أسطورية أو تاريخية قديمة. ونفذت هذه الرسوم بالأفرسك، ووصل هذا النوع من التصوير في القرن الثامن عشر إلى درجة كبيرة من البراعة في كيفية التغلب على المشاكل التي واجهها مصورو هذه الأسقف. وامتداد لهذا العصر ظهر (عصر الروكوكو) من حيث الأشكال ذات الخطوط المنحنية في أناقة متكلفة تعبر عن مظاهر وسمات الترف لهذا العصر.

أما في نهاية القرن التاسع عشر فقد ظهرت محاولات متعددة من جانب كثير من الفنانين أمثال هانس فان مارس Hans van Marces وبوفيس دي شيفان Pauvis de Chevannes لإعادة إحياء الفن الجداري. كما أخذت العمارة في التطور نتيجة لمواد البناء الجديدة التي استخدمها المعماريون المعاصرون، إلى جانب الأبحاث العلمية التي قام بها رواد العمارة الحديثة أمثال: لوكوربوزييه Lecorbusier وجروبيوس Gropius حول توظيف العمارة وجمالياتها، مما أوجد في الفن المعماري الحديث جدراناً كبيرة مجردة، أتاحت للفن الجداري القدرة على شغل هذه الأسطح المنبسطة الواسعة وما أضافه هذا الفن من جمال وسمو على هذه المباني.

إمتاز الفن في نهاية القرن التاسع عشر بالإبداع والتحرر من جميع الالتزامات الاجتماعية سواء من ناحية المجتمع أو الكنيسة، واعتبرت هذه المرحلة كمرحلة تمهيدية للفن المعاصر التي ازدهرت في بداية مدارس (الكلاسيكية الجديدة، الرومانتيكية، الواقعية، التأثيرية) وتوالت بعد ذلك مدارس ومذاهب عديدة مما يصعب معه تحديد خصائص أو ملامح محددة للفن المعاصر، لإختلاف الأنماط والطرز الفنية وتداخلها مع بعض.(خالد خوجلي،2015م،112).

مفهوم المعاصرة:

تتضمن كلمة معاصر معنى التزامن والمواكبة، أثناء قيام الثورة الفرنسية 1789م عند نهاية القرن الثامن عشر ظهر تطور في الحياة الاجتماعية والسياسية ليس في فرنسا فقط وانما في أوربا بأكملها، كذلك عندما ظهرت حركة "الدادا" في مدينة "زيورخ" بسويسرا ونادت بسقوط الفنون التقليدية، والتي دعت إلى أساليب تعبيرية جديدة، إنتشر هذا التمرد في أوربا في وقت واحد أثناء وبعد الحرب العالمية الأولى.

ويمكن القول أن المجتمع يتصف بالمعاصرة حيث تتوافق أفكاره وثقافاته وأدواته مع معطيات النماذج الجديدة، أي تعبر عن الأحداث في شكل إبداع فني. وأفضل مثال على ذلك جداريات المكسيك التي عبرت عن الثورة بأسلوب جديد وكذلك لوحة "الجيرنيكا" لبيكاسو. وإلى جانب ذلك نجد أن المعاصرة عملية مرهونة بظروف بيئية تختلف من مجتمع لآخر فلا يمكن اتخاذها نمطاً أو أسلوباً يحتذى بها من مجتمع لآخر. حيث جاء الفن الحديث نتيجة لحركات متطورة ومتتالية على أنها مرحلة تمهيدية للفن المعاصر.

ويبدأ الفن المعاصر من النصف الأول للقرن العشرين أي من بداية:

1. (التعبيرية الطبيعية: القنطرة، الوحشية، الدادية، السيريالية، الأورفية، الرمزية، المتيافيزيقية.

2. (التعبيرية الهندسية): التركيبية (البنائية، التلصيق "الكولاج")، الباوهاوس، الفارس الأزرق، المستقبلية، التكعيبية، الخداع البصري. حيث شهدت هذه الفترة حركات تمرد وتجديد في فن التصوير، حيث نجد تطور أفكار فناني القرن العشرين، ونلمس ذلك في أعمالهم الفنية التي تظهر تأثر الفنان بأكثر من نزعة فنية.(محمد عزيز،1984م،99-218).

كما أن معاصرة الفنان لا تعني إنفصاله عن ثقافة مجتمعه، والهجرة بإبداعه للتعبير عن ثقافة أخرى، بل تعنى "تحديث ثقافته المحلية". ويتم التحديث من خلال امكاناته المادية والذهنية في ضوء الموروث الثقافي وحصيلة خبراته، وهذا ما يشير إلي معنى الأصالة، حيث الارتباط بالجذور، و إيجاد حلول مبتكرة بناء على خبرات سابقة لمواجهة مواقف تفرضها متغيرات جديدة"، وينطبق هذا التعريف من ناحية السيكولوجية على الإبداع الفني، من حيث الاستجابة لمثيرات معنية. وانما تختلف النتيجة من فنان لآخر حسب هويته وثقافته.(مختار العطار،2000م،141-146).

سمات التصوير الجداري المعاصر:

تجلى الفن المعاصر نتيجة لتضافر الاكتشافات العلمية والتيارات الفنية المختلفة مما أعطى للفن صفة الديناميكية والاستمرارية في التطور ويظهر ذلك في عدة نواح منها:

- اتجه الفن المعاصر إلى الحقيقة الفكرية التي ترتبط بالإدراك الكلي أكثر من اتجاهه إلى الحقيقة البصرية. مما مهد لظهور المدارس والحركات التي بنيت على مفاهيم وأفكار ونظريات أكثر من بنيانها على حرفية الشكل المرئي.
- تقنين القيم الجمالية في الفن المعاصر على أساس ظاهرة ملموسة وهي ظاهرة "تعديل الشكل" أو عدم مراعاة الشبه والتطابق بين الصورة الجمالية التي هي موضوع الحدس وبين التعبير عن الرؤى الجمالية.

- الفن المعاصر جعل لكل فنان أسلوبه الخاص الذي يتميز به من حيث تعبيره عن الصورة الجمالية. فالأثر الفني عند الفنان ليس مجرد انعكاس للرؤى الجمالية، بل هو تعبير عما يجول بوجدان وخاطر الفنان إلى إبداع في شكل خطوط وألوان وظلال.
- أكد الفن المعاصر على الاهتمام بالبناء المعماري للعمل الفني من خلال الحرية الفردية في التعبير، إلى جانب التأكيد على المقومات الهندسية التي أدت إلى الحركة البنائية التركيبية ثم إلى التجريد الخالص، وقد بدأ ذلك عند كل من (سيزان، فان جوخ وسوراه)، أما التأكيد على الجوانب التعبيرية، أي انتقال الشحنة الداخلية عند الفنان إلى الخارج، تمثل ذلك في لوحات (فان جوخ وتولوز لوتريك وجورج رووه).
- التأثر بجو الشرق الأقصى والطراز العربي في شمال أفريقيا والفنون الأفريقية كما في أعمال (جوجان، ماتيس، بابلو بيكاسو).
- الديناميكية السريعة لأسلوب الحياة والتي ظهرت في فن التصوير باعتبارها أحساسات ذات حركة وضوء تتحطم معهما مادية الأجسام. وأصبح جوهر الحياة الحديثة (الحركة والسرعة) كما نجدها في التأثيرية والمدرسة المستقبلية.
- نجد التقدم في الثقافات أدى إلى ابتكار فنون وأساليب تعبيرية وخامات تشكيلية بأسماء تشير إلى المضمون أو الشكل أو الخامة أو الأسلوب لتواجه التغيرات الجديدة بأشكال تعبيرية معاصرة مثل: فن الإدراك Conceptual، فن المستحيل Impossible، الفن الأرضي Earth، وفن الحدث Happening، وتنتشر هذه الأشكال للأساليب التعبيرية المعاصرة في بعض دول غرب أوربا، والتي ربما لا نجدها في الشرق وروسيا والصين.
- استخدام أكثر من خامة في فن التصوير للتأكيد على الحركة والتركيب كما في مدرسة الباوهاوس.(عفيف البهنسي،1997م،17-18).

الاكتشافات العلمية وأثرها على تطور التصوير الجداري المعاصر:

من أهم العوامل التي أثرت على الفن هو التقدم التكنولوجي والنظريات العلمية الجديدة، مما أدى إلى تصنيع خامات جديدة لم تكن معروفة من قبل. إلى جانب الاكتشافات الأثرية التي ساعدت على فهم الحضارات القديمة، مما أدى ذلك كله إلى ظهور المدارس الحديثة، حيث تحررت الرؤية الفنية تجاه الطبيعة من خضوعها للمنهج الأكاديمي. ويرجع ذلك إلى الأساس العلمي لنظرية تحليل الضوء التي اكتشفها العلامة "إسحق نيوتن" إلى ألوان الطيف الشمسي، وعندما تندمج هذه الألوان مع بعضها تتحول إلى ضوء أبيض. ومن هنا خرج الفنان من مرسمه إلى الطبيعة ليستلهم منها فنه متأثراً بتلك النظريات. إذن بعض الأساليب التعبيرية في التصوير عاصرت ظهور نظريات علمية معينة، فإتضح أن كلاً من المدرسة الوحشية، والتكعيبية والمستقبلية، والتجريدية ظهرت مع النظرية "الكمية" للعالم "بلانك"، و"كتاب تفسير الأحلام" لسجموند فرويد"، واكتشاف "البرت اينشتين" "النظرية النسبية"، واعلان منكوفسكي" لنظريته الرياضية عن الفراغ والزمن، كان ذلك في العقد الأول من القرن العشرين. والجدير بالذكر أن عامل الزمان في الفن التشكيلي القائم على عامل المكان بدأ منذ عصر النهضة،

وكذلك مربع "جوزيف البرس" الذي يحدد طريقة التعبير عن البعد الثالث من خلال المنظور الخطي، إلى جانب نظريات ليوناردو دافنشي في المنظور الفراغي.

وقد تأثر كثير من الفنانين بالاكتشافات العلمية، ونذكر منهم الرسام الألماني "فرانز مارك" (1880–1918م) حيث قال: "هناك علاقة بين النظرية التكعيبية متعددة المنظور والمدرك الديناميكي للامنظور في عصر الفضاء" إلى جانب ذلك نجد الأبحاث التي قام بها رواد العمارة الحديثة أمثال "جروبيوس" و"لوكوربوزييه" حول توظيف العمارة وجمالياتها. والوصول إلى فكرة المدينة المتعددة الألوان لكي تكسو المسطحات الإسمنتية الشاسعة الناتجة من تجريدية العمارة.(محمد بسيوني،1983م،49،50). ومع مرور الزمن تطورت حياة الإنسان ووفرت له قدراً كبيراً من الرفاهية والراحة والمعرفة، وعبر فيها الفن عن الحياة والكون والإنسان. ثم تطور فن التصوير الجداري بمرور الزمن وتطورت التقنيات والخامات المستخدمة فيه، كالرسوم الجدارية التي زينت بها معظم المباني الحديثة في القرن العشرين وما تلاه.

المعاصرة في التصوير الجداري:

يعتبر التصوير الجداري فناً مرتبطاً بالحياة وما فيها من خبرات وثقافات وتغيرات، كان التطور العلمي الناجم عن تراكم هذه الخبرات مصدراً لا ينضب من الخامات الملازمة لطبيعة التصوير الجداري والظروف البيئية، مع حرص الفنان الدائم على أن تكون هذه الخامات معدة لتلائم العمارة، والتي تحمل العمل الفني وتكون جزءاً منه، وتكتسب شخصيتها المعمارية المتميزة أيضاً منه.

وبما أن التصوير الجداري في العصر الحديث ليس فقط لوحة جدارية تشغل الجدران الداخلية أو الخارجية للمساكن والقصور أو لغيرها، بل هو أبعد من ذلك، فهو قد يتمثل في شكل جدران خارجية قد تكون مستوية أو غير مستوية، أو في شكل مجسمات ثلاثية الأبعاد بالميادين العامة، وغيرهما من الأشكال المعمارية الأخري. لقد أصبح هناك ضرورة ملحة على وجود خامات وتقنيات تصلح لجميع هذه الأغراض، وتكون طيعة في يد الفنان لتكون التقنية عاملاً أساسياً مساعداً للفنان في إنتاج عمل فني ناجح، من أهم ما يميزه هو الدوام والبقاء لأطول الفترات الممكنة بحالته الأولى.

وتبرز الرؤية المعاصرة لفن التصوير الجداري أكثر ثراءاً وتنوعاً في التصميمات المعاصرة ذات الأفكار الجديدة التي تعبر عن ملامح العصر وإيقاعه المتجدد، وتتواكب مع المستحدثات سريعة الإيقاع في مجال التقنيات والإبداع التشكيلي، وكذلك كان التطور التقني لفن العمارة له الأثر الأكبر على رؤية التصوير الجداري المعاصر. لذا وجب الإهتمام بالتقنيات الحديثة للوصول بالمواد والخامات الجدارية إلي التعبير المناسب لملائمة الأسطح المعمارية، مع مراعاة الظروف المحيطة بالعمل مثل الظروف المناخية والطبيعية ووظيفة المكان، مع الأخذ في الاعتبار ذلك التطور التقني في مجال الاكتشافات العلمية لهذه المواد دائمة الحداثة.

إذن إحتاج الإنسان إلى استعمال المواد الملونة الحديثة إلى جانب الخامات الملونة (خامات الفسيفساء، الزجاج المعشق، وخلافه) في التعبير الفني من خلال الجداريات الخارجية والداخلية، والتعامل مع الظروف المناخية بكفاءة في التقنية، يحقق لها صفة الديمومة سواء المواد الملونة المباشرة عن طريق التلوين على الأسطح المعمارية، أو الأسطح المتنقلة، أو عن طريق المواد الملونة المعالجة بالحريق، أو بالمواد المخلقة، وذلك على الأسطح الداخلية أو الأسطح الخارجية للعمارة.

والتصوير الجداري مرتبط بصورة مباشرة بالعمارة وأسطحها المختلفة، والأعمال الفنية المنفذة بالتقنيات المختلفة كالأكريلك وألوان الزيت وفن الزجاج، تكون بمثابة الطبقة الأخيرة التي تكسي السطح المعماري سواء كان خارجياً أو داخلياً (جدران أو أسقف أو أرضيات). وتقنيات التصوير الجداري المختلفة على حسب طرقها الأدائية، تحتاج إلى التحضير الجيد للأسطح والعمل وفق خطوات محددة للتعامل مع السطح الحامل للجدارية سواء كان من الطوب الأحمر أو الطوب الأسمنتي أو الخرصانة أو الخشب أو سطح معدني وغيرها، فهي تضفي طابعاً جمالياً على السطح وتكون بمثابة حماية له من التلف أيضاً، لما لها من مواصفات عالية من العزل تستطيع حماية العمل والسطح معاً (chemistry.syriarose.com).

فن العمارة:

ذكر(رفعت الجادرجى.1995م:22،23) أن العمارة هى فن اقامة منشآت تخلق فراغات معمارية إنتفاعية بأشكال على درجة عالية من الجمال الحسى والتعبيري، وعندما يقال فن فلأن العمارة توحي بالجمال الذي هو أحد عناصرها الاساسية، وكل عمل يشكل فيه الجمال عنصر أساسي، كالرسم والنحت والتصوير يعتبر فناً. ولكن العمارة تهدف بشكل رئيسي إلى وظيفة أساسية وضرورة بيولوجية هي السكن. كما توصف بأنها إستخدام الحيز ومعالجة الفراغ للإجابة على الوظائف الضرورية لحياة الأنسان لمتطلباته الفيزيولوجية والنفسية والروحية. ولكن التعريف الأكثر قبولاً والذي يجمع التعاريف السابقة جميعها: أن العمارة هي فن البناء، والذي يضمن لنا السلامة، وسهوله الحركة، والوظيفة، بالأضافة إلى عنصري الجمال والأقتصاد.

ويضيف (عبده عثمان،2003م:79) أن العمارة هى شاهد على الزمان بتقلباته وصحواته، وهى الراصد لحركة المجتمع بما حفلت به من رخاء وشدة، وهى المدون لحركة العمران ومايدور فيها من علوم الهندسة، وممارسة ضروب الفنون المتنوعة، كما أنه شاهد على تاريخه بما زخر من أحداث سياسية واجتماعية واقتصادية وغيرها من المؤشرات الحضارية التى تدور فيه، فالعمارة من خلال الحضارات السابقة وما حملتها من تراث لها الفضل قى تسجيل وحفظ تاريخ البشرية. وهى كما الفنون الأخرى لابد أن تتوافق مع متطلبات المجتمع وأن تلبى تقاليده وعاداته وقيمه.

توليف التقنيات فى التصوير الجدارى:

هو عملية توحيد أو ضم، وإدخال العديد من التقنيات والخامات المختلفة على العمل الفني مثل الزجاج والفسيفسا والرخام والنحاس والحديد والجبس والأسمنت والأصباغ بالإضافة للتعديلات المعمارية. ومن ناحية التنفيذ قد يعتمد العمل الجداري على أسلوب فنان واحد يستعين خلاله بفريق عمل للقيام بعملية التنفيذ، علي سبيل المثال فالكثير من فناني الجداريات في الحركة المكسيكية قد قاموا بتصميم الجداريات بشكل فردي ولكنهم اضطروا إلى الاستعانة بفريق عمل في تنفيذها، وهو الشيء الذي يعكس بدرجة واضحة الحاجة إلى جماعة عمل يتطلبها ذلك النوع من الفنون، والذي يختلف كثيراً عن لوحة الحامل التي هي في المقام الأول إنجازاً فردياً للفنان. والتوليف في التصوير الجداري يقوم على انتقاء أكثر من خامة في العمل الفني الواحد، مع مراعاة التناسق والتوافق وملائمة طبيعية كل منها للآخر ليتحقق التآلف والاندماج بين عناصر العمل الفني، وثراؤه من الناحية الفنية في الجانب الوظيفي، بحيث تصبح الخامة ووضعها جزءا لا يتجزأ من العمل، وإذا ما أُريد حذفها أو تغيير وضعها، أصيب العمل بالخلل.

وتأتي أهمية العمل الجماعي لما يتبعه من فرصة إدماج جماعة العمل في عمل موحد ذو صفة ديناميكية من خلال تفاعل القدرات والطاقات والمهارات المتنوعة لهؤلاء الأفراد في ضوء ضوابط فنية وسلوكية، تعد هي أهداف ذلك العمل الجداري، إلا أن هناك العديد من المشاكل والمعضلات التي تواجه العمل الجماعي سواء من جانب مادة العمل أو طريقته.

ذكر (خالد خوجلي.2015م) ظهرت حركات الفن في القرن العشرين مثل طفرات جريئة وظهر الولع بفنون التجريديين، وقوى الآلة وأراد المعماريون إيجاد فن معماري يناسب العصر التكنولوجي، من هنا ظهر جانب آخر هام للعمل الجداري المعاصر ألا وهو ارتباطه بالأحداث السائدة خلال الفترة الأخيرة من القرن العشرين، وارتباطه بمواكبة التقدم التكنولوجي الذي كان له أكبر الأثر على الفن، حيث يتمثل التقدم التكنولوجي في إنتاج خامات وأدوات مستحدثة، والتي بدورها ساعدت الفنانين على اكتشاف سلسلة من أساليب العمل الجديدة، التي تميزت بتحقيق نواحي جمالية، ودعت الفنانين لاستخدام خيارات معينة في أعمالهم، وبالتالي التخلص من العديد من الأفكار التقليدية في الفن، لتقديم تجارب بصرية أخرى، وقد تحقق هذا من خلال أنماط متعددة لبناء الأعمال الجدارية، من حيث علاقة الشكل بالأرضية وتوزيع درجات الألوان المضيء والمعتم، ومعالجات السطح، والصياغات اللونية، والفراغ.. الخ. والتي ارتبطت بحلول تقنية وشكلية جديدة.

هذا ومن جانب آخر وجد أن الفن أيضاً تخلى عن المفاهيم التقليدية للعرض من أجل التوصل إلى رؤية جديدة للواقع، واختصرت المسافة بين الفن والحياة، بمعنى التوجه نحو العمل بمادة العالم بشكل مباشر متضمناً كل العمليات الفكرية، وليس له هدف غير الفكرة ويتحرر الفن من المهارة الحرفية للفنان، حيث تصبح الفكرة هي الهدف الحقيقي للفن بدلاً عن العمل الفني.

ويضيف (مختار العطار.2000م): "أن التطورات الصناعية والسياسية في العصر الحديث كان لها أثراً عظيماً على مفهوم التصوير الحديث في أساليبه وخاماته وتمتد جذور هذا التطور إلى فترة عصر النهضة في أوربا بما سادها من تقلبات سياسية واقتصادية أثرت على الفنون بصفة عامة، وقد زادت التقلبات الفنية في العصر الحديث. وازدادت الاتجاهات الفكرية والفنية والتي أدت إلى ظهور ما يطلق عليه المدارس الفنية، والتي تنوعت وتعددت عن العصور السابقة، وهذه الاتجاهات الفنية الحديثة هي تنوعات من أشكال تكيف الفنان مع البيئة المحيطة به دائمة التجدد والحداثة نتيجة لتجارب الفنانين مع المعطيات الحضارية.

وتؤكد (منار حسني. 2010:ص22) أن التقنيات التي تستخدم فيها المواد الملونة في التصوير الجداري مثل:(التمبرا، والديمستمبر، والفرسكو، والتصوير الشمعي والزيتي..الخ)، والتقنيات الحديثة مثل: (الأكريليك والبوليستر والأيبوكسي) كلها تقنيات عبرت عن أعمال فنية، ولكن نجاحها يتفاوت من عصر إلى عصر ومن أسلوب إلى أسلوب، حسب العوامل التي أثرت فيها من عوامل جغرافية ومناخية ووظيفة المكان ومدى استقرار البحث العلمي في التعرف الكامل على تقنيات هذه المواد.

رغم ذلك أصبح هناك تغيير في التقنيات سواء كان تطور المواد التقليدية أو إضافة مواد مختلفة مع التجريب وصولاً إلى تغيير مفهوم الخامة، فلقد أصبحت الخامة التي يستخدمها الفنان هي مصدر قيمة عند الفنان المعاصر، ومن هذا المنطلق توافقت الأعمال الفنية المرتبطة بالعمارة لتغيير في تاريخ التصوير الجداري وتضيف إليه تغيير جديد فرض مع الحداثة ومحاولة الوصول إلى خامات تكون سريعة الأداء وتوفر عنصر الزمن، وتؤدي إلى النتائج المرجوة. وهنا تكمن أهمية هذه الدراسة في البحث عن الخامات المستحدثة

واستخداماتها في التصوير الجداري. إذ لابد من إلقاء الضوء على التصوير الجداري بالمواد الملونة على الأسطح المعمارية في الفترة من منتصف القرن العشرين وحتى الآن مروراً ببعض التجارب التي قام بها الفنانين مستخدمين الخامات المختلفة منها التقليدية والمكتشفة حديثاً .

هذه المعطيات التي أثارتها الاكتشافات الحديثة التي استفاد منها الفنان واستخدمها ليطور ويحدث من أسلوبه، وليدخل تكتيكات مستحدثة في أعماله الفنية. وربما ساعدت الخامات الحديثة كثيراً على تغيير المفاهيم التكتيكية، والتي من خلالها يتناول الفنان عمله الفني بالإضافة إلى هذه التكتيكات الحديثة فكان فن التصوير يقوم على محاكاة الأشكال أو النقل الفوتوغرافي للأشياء، ولكن أصبح التصوير يترجم الأشياء في استخدام مفردات تشكيلية وعلاقات فنية تتوافق مع ما يريد التعبير عنه بتقنيات حديثة تصل إلى المتلقى، ويؤكد على إيجاد علاقة قوية بين المستحدثات المعمارية والتقنيات المصاحبة لها والمرتبطة بالأساليب والخامات المستحدثة. لأن التصوير الجداري مرتبطاً بالبيئة والعمران، والبحث عن أساليب للوصول إلى أفضل تعامل مع السطح المعماري ومعالجته ليكون ملائماً للخامة المستخدمة من أجل تحقيق الوحدة العضوية بين البيئة من ناحية والعمارة من ناحية أخرى مثلما حدث في العصور القديمة والعصور الوسطى وأيضاً العصور الحديثة من استثمار الخامات التي استلهمها الفنان من الطبيعة.

المعالجات التقنية والفنية:

لما كانت المعالجات الفنية جزءاً لا ينفصل عن الأسلوب الذي يعد من أساسياته، وبمقتضاه تتعرف على العمل الفني فإن الفنان في حاجة دائمة إلى صنعة أو تقنية من أجل العمل على تحقيق فكرته وتجسيم صوره، فلابد من تجسيم مرئي أو ملموس في بعض الوسائط الحسية أو المادية كالأحبار أو الألوان المائية أو الأكريلك أو الرخام وغيره من الخامات، والعمل على بقاء الأشكال وتوازنها وإيقاعها وخطوطها وألوانها بصورة منضبطة. لقد أصبح الفن في وقتنا الحاضر متغلغلاً في المجتمع ومتجسداً في نشاطات حياتنا اليومية أكثر من أي وقت مضى. وما يعاش اليوم من تقدم في كافة الأصعدة، وبأحدث الوسائل التكنولوجية، هو نتاج عمليات مجهدة وشاقة وممتعة ومتواصلة من الإبداعات، بدأت منذ العصور البدائية القديمة، إلى ما أصبح عليه الآن.

لذا فعلى الفنان الجداري عند قيامه في عمله الفني بالتصميم، يجب ان يدرك مدى مستقبل عمله هذا في المواد والتقنيات، ووجوده ضمن المجموعة المعمارية المراد عملها لوناً وكتلةً، فالفنان الجداري لايكفي لَ يكون رساماً فقط، بل يجب ان يكون في وقت واحد قد مارس فن النحت، والكرافيك، بل وحتى الاطلاع على الزجاج والسيراميك، إن تطور الفن الجداري المعاصر وعلاقته الوثيقة بالعمارة لن تتحقق من خلال افكار الفنان وشجاعته في العمل فقط، وانما من خلال امتلاكه لقابلية تقنيه رفيعة وغنى ثقافي، فالفن الجداري له قوة مؤثرة في المهندس المعماري في عمله الفني من حيث توزيع الكتل واللون بل وحتى إختيار المكان الذي يوضع فيه العمل لما له من تأثيرات اجتماعية جمالية.

تجارب بعض الفنانين الجداريين:

1/ المعماري أنتوني غاودي كورنيت:

ولد أنتوني غاودي في بريودومس بأسبانيا (1852–1926م)، ودرس الهندسة المعمارية في برشلونة، في بداية حياته المهنية ولتمويل دراسته، عمل غاودي كمصمم للعديد من المهندسين المعماريين والمنشآت مثل، جوان مارتوريل، إيميلي سالا كورتيس، هذا بالإضافة إلى دراسة الهندسة المعمارية؛ فقد درس اللغة الفرنسية، التاريخ،

الاقتصاد، الفلسفة وعلم الجمال.(wekibida.com). وأولي مشاريع غاودي كانت أعمدة الإنارة التي صممها للرويال بلازا في برشلونة، وبناء الجمعية التعاونية لعمال ماتارو. حاز على تمييز أوسع بعد أول مهمة هامة له وهي CasaVicens، وتلقى في وقت لاحق مقترحات أكثر أهمية. في معرض باريس الدولي 1878م قدّم غاودي عرضاً كان قد جهزه لشركة كوميلا المصنعة للقفازات، حيث أعجب الجانبان الفني والجمالي مؤسسة إيزابيل غويل الصناعية والتي تكلّفت بعد ذلك بعض أعمال غاودي الأكثر تميزا: أقبية نبيذ غويل، أجنحة غويل، بالاو غويل (قصر غويل)، حديقة غويل وسرداب كنيسة كولونيا غويل. كما أصبح غاودي صديقاً لنبيل كومياس، والد زوجة كونت غويل، حيث صمم له "ElCapricho" في كومياس.

وقد تركزت معظم أعماله في برشلونة، وكان من أهم إنجازاته فيها كنيسة ساغرادا فاميليا "العائلة المقدسة، ويظهر في معظم أعمال غاودي الشغف الكبير تجاه العمارة والطبيعة والتدين(Arquba.com.). وقد كان يعتني بكل تفصيل في تصميماته، وكان يدمج في تصميمه مجموعة من الحِرف التي كان يتقنها مثل: الخزف (السيراميك)، الزجاج الملون، صهر الحديد المطاوع والنجارة. وقد قدم تقنيات جديدة في معالجة المواد مثل بعض انوع الفسيفساء التي تدعى Trencadísوالمكونة من بقايا القطع الخزفية. وبعد عدة سنوات، وتحت تأثير العمارة القوطية الجديدة، أصبح غاودي جزءاً من الحركة الكتالونية الحداثية والتي كانت تبلغ ذروتها في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. وقد تعدت أعماله التيار الحداثي الاعتيادي لتتوجه بطراز عضوي متأثر بالطبيعة. ونادراً ما رسم غاودي مخططات تفصيلية لأعماله، إذ كان يفضل تجسيدها بمجسمات ثلاثية الأبعاد ويسبك التفاصيل كما يتصورها.

تتمتع أعمال غاودي بجاذبية عالمية، وهناك العديد من الدراسات المخصصة لفهم عمارته. وحتى اليوم هناك عشّاق لأعماله من المعماريين والعامة على حد سواء. وتعد تحفته الفنية، كنسية ساغرادا فاميليا "العائلة المقدسة" غير المكتملة، واحدة من أكثر المعالم زيارة في أسبانيا. وقد اعتبرت اليونسكو في الفترة ما بين 1984–2005م سبعة من أعماله على أنها مواقع تراث عالمي.أقيم عام 1910م معرض في القصر الكبير في باريس خصيصاً لعمله، وذلك خلال الصالون السنوي لمجتمع الفنون الجميلة في فرنسا. شارك غاودي بناء على دعوة من كونت غويل، وعرض سلسلة من الصور والخطط والنماذج الجصية المصغرة للعديد من أعماله. وعلى الرغم من أن مشاركته جاءت متأخرة وليس على سبيل المنافسة، إلا أنه حصل على تعليقات جيدة من الصحافة الفرنسية. ويمكن رؤية جزء كبير من هذا المعرض في العام التالي في صالون العمارة الوطني والذي أقيم في قاعة معارض البلدية في مدريد. (Bassegoda 1989:551).

كان غاودي يعمل على العديد من المشاريع في وقت واحد في مطلع القرن العشرين. وقد حصل غاودي عام 1900م على جائزة أفضل مبنى للعام من مجلس مدينة برشلونة عن مبنى كازا كالفيت الذي صممه، كرس غاودي نفسه خلال العقد الأول من القرن لمشاريع مثل منزل فيجويراس، وجيل بارك، وهو مشروع تمدّن ضخم بتزيين حديق جيل بالأعمال الجدارية، وترميم كاتدرائية بالما دي مايوركا، والذي زار مايوركا لأجله عدة مرات. وقد أنشأ بين العامين 1904–1910م كازا باتلو، وكازا ميلا (منزل ميلا)، وهما اثنان من أكثر أعماله شهرة، ونتيجة لشهرة غاودي المتزايدة، فقد اختار الرسام جوان ليمونا عام 1902م ملامح غاودي لتمثيل القديس فيليب نيري في لوحات ممر كنيسة القديس فيليب نيري في برشلونة. *(1999.*Tarragona *:235)* .

2/الفنان عبد السلام عيد:

تخرج عبد السلام عيد في كلية الفنون الجميلة بالإسكندرية عام 1969م، في قسم التصوير، ويعتبر أحد مؤسسي شعبة التصوير الجدارى بقسم التصوير بالكلية عام 1982م. وكان حلمه أن يأخذ التصوير الجدارى أبعاداً اجتماعية، وفي عام 83-1984م وبمعاونة مجموعة من طلاب الشعبة الجديدة قاموا بتنفيذ جداريه على الحائط الذي يزين الكلية من الخارج وبإمكانات وخامات بسيطة، وهي تعتبر بداية رحلته مع الخامات واكتشاف لغة جديدة تأخذ مُتخصصي الجداريات إلى عوالم جديدة، وهي مخاطبة الناس بمفاهيم وقضايا التصوير من خلال هذه اللغة.

تعتبر جداريات وأعمال الفنان عبد السلام عيد حوار بين الخامات والوسائط والمجالات فهي تتعدي السطح إلي التجسيم والنحت البارز بالإضافة إلي التصوير واللون كشيء أساسي لتضم مجالات التصوير والنحت والعمارة ، في علاقة مُتجانسة ومتنافسة ومتوافقة. وقد كان هذا الاتجاه هو موضوع بحثه في الدكتوراه التي حصل عليها في أكاديمية "أوينيو" بايطاليا عام 1976م، بعنوان "وحدة العلاقة بين النحت والتصوير والعمارة"، وتعتبر جدارياته التي نفذها خطوات للتَعوف على خامات كثيرة، وإمكانيات ضخمة في التنفيذ، وهي تعتبر إضافة أصيلة حقيقية للحركة الفنية في الشرق الأوسط، وتتويج وبلورة للأفكار والمحاولات التي ابتدعت في مطلع القرن العشرين.

فالخامات والأشياء التي يستخدمها في إبداعه وممارسته تبدو غريبة في عيوننا لأنها خارقة للقوانين الجمالية التي تنشأ معها. وفي عام 1976م شارك الفنان بعمل جداريه صدمة المستقبل في بينالي الإسكندرية وحصل على الجائزة الأولي، وقد أثار جدلاً وحيرةً بين المحكمين في تصنيفه ضمن مجالات التصوير أم النحت، وهو العمل الذي كان يقف مستقلاً بعيداً عن الحائط وسط القاعة ويُري من الأوجه الأربعة مُدعماً بالإضاءة (مختار العطار،2000م،89).

أهم أعمال عبدالسلام عيد الجدارية:

أ/جداريه واجهة فندق سان جيوفاني:

في عام 1990م قام الفنان عبد السلام عيد بتصميم وتنفيذ جداريه واجهة فندق سان جيوفاني بالإسكندرية، ويبلغ حجم العمل مائة متر مربع 10× 10 أمتاراستخدم فيها مربعات الفسيفساء ، مُضاف إليها منحوتات أسمنتية بارزة تُشير إلي القواقع والأسماك والشباك وما يتوافق مع الجو البحري على شاطئ البحر الأبيض المتوسط، وقد استخدم شباكاً حقيقية مصنوعة من الحديد تُغطي مساحات معينة من التصميم، مع إدخال النوافذ والفتحات التي تتوزع على المسطح ضمن التكوين الفني في حبكة متماسكة. (مختار العطار، المصدر السابق، ص85).(شكل رقم (1)),

ب/ قاعة المؤتمرات بجامعة الملك عبد العزيز:

في عام 1993م شهد تجربة جديدة للفنان لعمل جداريه على حائط ضخم في قاعة المؤتمرات بجامعة الملك عبد العزيز بمدينة جدة تقدم لها فنانون من السعودية ولبنان وسوريا وايطاليا واختيرت فكرة عبد السلام عيد وقام بتنفيذها.(محمد الناصر،2006م،135،134). وخلال خمس سنوات قام بتصميم وتنفيذ مجموعة من الأعمال الميدانية من ضمنها جداريه بيت الفنانين التشكيلين التي استخدم فيها الفخار الشعبي الموجود في مكة ذات الشكل المميز وقد طوع الوحدات الفخارية في هذا العمل بصورة. (شكل رقم(2)).

ج/جدارية المدينة الفاضلة:

في إطار الاحتفال بإحياء ذكري الفنان المعماري الفرنسي توني جارنيه عام 1993م وتحويل أعماله المعمارية لمتحف مفتوح، اختارت هيئة اليونسكو الفنان المصري عبد السلام عيد ليمثل مصر، إلي جانب فنان من الولايات المتحدة الأمريكية ومن روسيا والمجر وساحل العاج والمكسيك .طُلب من كل فنان إعداد تصميم يُعبر عن فكرة المدينة الفاضلة، أو المثالية بمقياس رسم 90× 120 سم ، ينفذها الحرفيون بإشرافه. اعتبر عبدا لسلام عيد كل تجاربه السابقة عناصر وتخطيط مساعد على تشكيل تلك الجدارية الضخمة ذات المائتين والخمسين متراً مسطحاً، بارتفاع ثمانية طوابق وعرض ثلث الارتفاع 25مترا × 10أمتار، وقد نفذت اللوحة بألوان الاكريلك على جدار سمكة 20سنتمتراً مبني من مواد خاصة تحتفظ بنضارة الألوان التي لا تتأثر بعوامل الطبيعة. (مختار العطار .2000م،88،87).

إجراءات الدراسة:

مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع البحث في جمع من اللوحات الجدارية المستندة علي مبدأ المعاصرة في إسلوبها، والتي أنجزت بتقنيات حديثة، في العصر الحديث أي منذ بداية القرن العشرين وحتي 2016م.

عينات الدراسة:

قام الدارس بعمل دراسة إستطلاعية في موضوع الدراسة كي يتمكن من تحديد حجم ونوع مجتمع الدراسة وما يمكن أن تشتمل عليه نتائج الدراسة فيما بعد من تعميمات، ولقناعة الدارس بمحدودية مجتمع الدراسة المحلي بطبيعة عمله، سلم بتركيز جهوده واهتماماته علي إختيارعينة الدراسة لأعمال نفذت بواسطة مصورين جداريين متخصصين عالميين، والقليل منها نفذ بواسطة فنانين معماريين.

بلغ حجم العينات ستة عينات(نماذج) تفصيلها كالآتي:

1. عينة رقم (1) جدارية البيت الحلزوني العجيب (المكسيك).
2. عينة رقم (2) جدارية مكتبة المكسيك الوطنية (المكسيك).
3. عينة رقم (3) جداريات كنيسة سيجرادا فاميليا (أسبانيا)
4. عينة رقم (4) جداريات مترو موسكو (روسيا).
5. عينة رقم (5) دار أوبرا سيدني (أستراليا)
6. عينة رقم (6) جدارية المدينة الفاضلة ليون (فرنسا).

وقام الباحث بإختيار هذه العينات بالإسلوب القصدي لتوفر بعض الصفات في هذه العينات. ومايميزها عن غيرها.

أدوات الدراسة:

إستخدم الباحث الملاحظة كأداة لوصف العينات(النماذج) قيد الدراسة، وهي كأداة متوافقة مع منهج الدراسة الوصفي.

منهج الدراسة:

إتبع الدارس في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لانه يعبر منهجاً متوافقاً مع طبيعة الدراسة.

دراسة ووصف العينات:

عينة رقم: (1) جداريات البيت الحلزوني العجيب:

أبعاد العينة: تقع هذه العينة في جزيرة موخيريس في المكسيك، على شاطئ البحر الكاريبي وتعود للفنان الشهير(اوكتافيو اوكامبوويمتد)، على مساحة 5,500 قدم مربع، ويضم غرفتي نوم وحمامين وبركة سباحة.

الخامات المستخدمة: خلطة اسمنتية تتكون من أسمنت سائل بسمك(2 بوصة) ومدعوم بطبقات من الشباك السلكية الرفيعة (Ferro cement).

التقنية المستخدمة: تقنيات التصوير الجداري المختلفة (زجاج ملون–فسيفسا–أسمنت– أخشاب طبيعية).

توظيف العمل: توظيف الجداريات في تشكيل فني متكامل قائم عليه المنزل.

الخلفية الفكرية: العودة إلي الطبيعة واتخاذها مرجعاً، وهو أسلوب حديث في فن العمارة مقروناً بالتصوير الجداري، والإستفادة من الأشكال الطبيعية مثل الصدف، والقواقع في إستحداث أشكال معمارية وتزيينها بالتقنيات الجدارية المختلفة.

السطح الحامل: حائط أسمنتي.

وصف عام للعينة: يقع هذا المنزل في العاصمة المكسيكية مكسيكو سيتي، تصميمه إعتمد على الطبيعة، وغلب علي جدرانه وعلي تصميمه الداخلي ومصادر الضوء، التشكيل بواسطة الزجاج الملون.

مصدر العينة: http://forum.rjeem.com/t64110.html

عينة رقم: (2) جدارية مكتبة المكسيك الوطنية:

أبعاد العينة: عمارة مكتبة المكسيك الوطنية10– طوابق، كسيت أسطحها الأربعة بالرسومات الجدارية والتي تغطي مساحة 4400م م.

الخامات المستخدمة: ألوان الإكريلك

السطح الحامل: حائط من الأسمنت

توظيف العمل: حينما قامت الثورة في المكسيك لإعادة صياغة الوضع الإجتماعي، كان الفنانين الجداريين حريصين علي أن ينقلو لرجل الشارع العادي كل المعاني التي تتضمنها رسالة الثورة، مرسومة علي الجدران. وفي أماكن تجمعات العمال والطلبة والمدارس والجامعات وقصور الفن والثقافة.

الخلفية الفكرية للعمل الفني: تم تصوير العديد من العناصر الفنية، حيث نري علي كل جدار أشكالاً ورموزاً وأخطاراً وأساطير خاصة بالمراحل المختلفة للتاريخ المكسيكي.

مصدر العينة: السيد القماش: 2009م: كتاب التصوير الجداري والعمارة المعاصرة علاقة متبادلة، ط1

عينة رقم: (3) جدارية المدينة الفاضلة

أبعاد العينة 10 X 25 :متر

الخامات والتقنية المستخدمة: الوان الأكريلك.

توظيف العمل: جدارية نفذت علي عمارة في إطار الاحتفال بإحياء ذكري الفنان المعماري الفرنسي توني جارنيه عام 1993م وتحويل أعماله المعمارية لمتحف مفتوح.

الخلفية الفكرية: المدينة الفاضلة أو المثالية.

السطح الحامل: حائط أسمنتي معالج بمواد خاصة تحتفظ بنضارة الألوان التي لا تتأثر بعوامل الطبيعة.

وصف عام للعينة: حفلت جداريه ليون بمزيج من الرموز والعناصر التي تشير إلي مختلف الحضارات الكبرى، الفرعونية، والإغريقية، والرومانية فى إشارة ذكية إلي أن الحاضر مهما بلغ من التقدم الهائل لا يمكن أن ينفصل عن الماضي مهما كان بعيداً وبسيطاً. وإن احترام التراث هو الطريق الأمثل لتشييد المجتمع المتقدم أو المدينة الفاضلة في موضوع التصميم.

مصدر العينة: مختار العطار .2000م.آفاق الفن التشكيلي على مشارف القرن الحادي والعشرين

عينة رقم (4) دار أوبرا سيدني (أستراليا)

أبعاد العينة: عرض 300 لوحة علي جسم دار أوبراء سيدني.

التقنية المستخدمة: العروض الضوئية علي شاشات عملاقة للعرض

توظيف العمل: إستخدام العروض الضوئية لعرض لوحات تشكيلية عل جسم المبني.

الخلفية الفكرية: تشتهر دار أوبرا سيدني على نطاق العالم بالأشرعة البيضاء الجذابة، والتي تم تحويلها بواسطة هذا العرض إلى شاشات عملاقة لعرض مختلف الصور والمشاهد الضوئية المتباينة.

السطح الحامل: جسم دار أوبراء سيدني.

وصف عام للعينة: يحمل هذا العمل مسمى "77 مليون لوحة" وهو من تصميم الفنان والمنتج الموسيقي "بريان إينو" ويشتمل على عرض 300 من لوحاته، وهنالك أيضاً مؤثرات صوتية مصاحبة للعرض الضوئي والذي وصف بأنه "تجربة تأملية.

مصدر العينة:http://www.engaswan.com/t2043-topic

عينة رقم: (5) جداريات كنيسة سيجرادا فاميليا (أسبانيا)

أبعاد العينة: كنيسة سيجرادا فاميليا في برشلونة هي عبارة عن كنيسة كاثوليكية رومانية، تعد من أضخم كنائس أوروبا، تقع في حي ساغرادا فاميليا بمدينة برشلونة في إسبانيا.

الخامات والتقنيات المستخدمة: تقنيات متنوعة كالفسيفساء والموزاييك، الزجاج، الرخام، الأسمنت، التلوين.

السطح الحامل: حوائط من الاسمنت وفراغات معمارية بالإضافة لبعض الأرضيات.

مصدر العينة:http://ar.wikipedia.org/wiki/

عينة رقم (6) جداريات مترو موسكو:

أبعاد العينة: مباني من عدة طوابق تحت الأرض.

الخامات والتقنيات المستخدمة: لوحات فنية وتماثيل وأعمدة المرمر والرخام المرصعة بالأحجار الكريمة، بالإضافة لاعمال الفسيفساء والزجاج الملون والرخام، المرمر، الأحجار الكريمة، الزجاج الملون، الديوريت الأبيض والرمادي وعدة تركيبات ملونة من الرخام الوردي والأبيض والأزرق هو نمط الأرضيات.

توظيف العمل: متحف مفتوح مزين بلوحات فنية وتماثيل وأعمدة المرمر والرخام المرصعة بالأحجار الكريمة، وتركت هذه الفترة آثارها إلى الآن فلا تزال اللوحات التي تروي مجد الاتحاد السوفيتي ونظامه البائد ماثلة على الجدران.

الخلفية الفكرية: أعمال تصوير جداري مختلفة ومتنوعة علي جدران وفراغات وأرضيات مباني ومحطات مترو موسكو.

السطح الحامل: حوائط وأرضيات واسقف المباني المتعلقة بالمترو.

وصف عام للعينة: يعتبر مترو موسكو وسيلة نقل شعبية وسريعة وجزءا من ثقافة الروسيين لما تحمله محطاته من تراث جداري ومعماري جسد الحقب التاريخية لروسيا إضافة إلى كونه معلماً سياحياً بارزاً لزوار المدينة.

مصدر العينة:http://www.qwizar.net/2013/05/moscow-subway-artistic-system.html

المناقشة:

دلت التجارب على إمكانية إضافة الإكريلك والملونات الحديثة إلى مجموعة التقنيات التي تستخدم في التصوير، خاصة إذا نظرنا إلى هذه الملونات الحديثة وقدرتها على التحمل والتماسك وعدم التأثر بالحرارة وعوامل التعرية في الأعمال التصويرية في العمارة الخارجية، وعلى قدرة هذه الملونات على التغطية، ثم إمكانية استخدام بعض منها في الحالة الشفافة والحالة المعتمة، ولإمكانية استخدام هذه التقنيات كبديل قوي للزجاج المؤلف بالرصاص وأيضاً كبديل ذو رحابة لونية وقوة تستعيض عن قطع المزاييك الفخارية أو الحجرية، ثم إمكانية تطويع الخامة كمادة ملونة للتصوير المعتمد على حرية الأداء والانفعال اللحظي، وتتحدى مميزات الخامة في كونها تتشكل من حالة السيولة الكاملة إلى حالة الصلابة المعدنية التي لا يتأثر شكلها تحت الظروف البيئية.

أن الفن الجداري بمفهومه المعاصر لم يعد من الممكن النظر إليه كمرحلة تالية لما سبقه من فنون، ومرجع ذلك أن هناك مفاهيم عديدة ارتبطت بالفن تتمثل في منهجية ما بعد الحداثة التي تسلط ضوءاً جديداً على فن الحداثة ليستخدم كثيراً من إستراتيجياته وتقنياته الجمالية ويعمل على توظيفها في منظومات جديدة. مثالاً على ذلك نجد أن التصوير الجداري المعاصر ارتبط بمفهوم يبتعد عن الصياغة التقليدية للصورة (الإطار المحدد، المعالجة السطحية بعيداً عن تحقيق البعد الثالث الحقيقي، إلى غير ذلك)، وهذا المفهوم يتمثل في الجمع بين مجال التصوير ومجال التصميم، ومجال النحت، التصوير المجسم، حيث تخلى عن الإطار المحدد، معالجة العمق فقط، الصياغة اللونية التقليدية، وأتاح الفرصة لإنطلاق الحجم والمجال وأبعاد الصورة بمنطق حقيقي، كما اعتمد على توظيف خامات عديدة كبديل عن اللون التقليدي.

نتائج الدراسة:

1) أن العمل الجداري في العصر الحديث يمثل منهجاً يحتوى على معايير جديدة في الفنون وله جذوره عبر فنون الحضارات القديمة والحديثة واتجاهاته في الفن الحديث.
2) كما يرتبط أيضاً بالجماهير ويحتاج خلال تنفيذه إلى مفهوم جماعي لصياغته.
3) كما أنه يرتبط بصياغات عديدة نجد منها الجمع بين الفنون بمفاهيمها المختلفة، والجمع بين التصوير والتصميم والنحت (التصوير المجسم) والخزف والعمارة.
4) كما أن الجدارية لوحة تشكل بأي خامة وتقنية أدائية تؤدي إلي إخراج العمل بالصورة المطلوبة كالبولي إستر، والإكريلك، والطوب الحراري، وتحقيق القيم التشكيلية يتم بأي مادة أو خامة ملونة علي السطح.

الخلاصة والتوصيات:

1. لما كانت واحدة من أهداف هذا البحث تفعيل وإرساء دعائم الصلة الترابطية مابين فن الجداريات وفن العمارة، وجب أن يوصى الباحث ب:

أ. أهمية دراسة التقنيات الحديثة والمختلفة ومحاولة التوليف بينها وكسر الحواجز بين المجالات الفنية المختلفة كالعمارة والتصميم الداخلي.

ب. إفساح المجال لمزيد من البحوث التطبيقية المتخصصة لاستحداث أساليب وتقنيات تعمق مفهوم العمل الفنى التصويرى.

2. ضرورة الارتباط بالتقدم العلمى والتكنولوجى والاستفادة من معطيات التقنيات الحديثة وتطويعها لملائمة أساليب فنية معاصرة من خلال أساليب عملية مقننة لخدمة أهداف البحث فى المجال الفنى والعليمى.

المراجع والمصادر:

10- رفعت الجادرجى، 1995م. حوار فى بنيوية الفن والعمارة، رياض الريس للكتب، لندن، الطبعة الأولى.

11- عفيف البهنسي، 1997م. من الحداثة إلي ما بعد الحداثة في الفن، دار الكتاب العربي، مصر، القاهرة، ط1.

12- محمد بسيوني، 1983م. الفن في القرن العشرين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، القاهرة، ط1.

13- محمد عزيز نظمي.1985م . القيم الجمالية ، دار المعارف، مصر، القاهرة.

14- مختار العطار .2000م. آفاق الفن التشكيلي على مشارف القرن الحادي والعشرين ، دار الشروق للطباعة والنشر ، ط1.

الرسائل والأوراق العلمية والمجلات:

15- منار حسنى عبد الحفيظ الديب.2010م.الملونات الحديثة فى التصوير الجدارى(دراسة تجريبية) ، رسالة ماجستير فى التصوير غير منشورة، تخصص تصوير جدارى، كلية الفنون الجميلة، جامعة الأسكندرية، إشراف أ.د/ محمد شاكر عبد الخالق.

16- خالد خوجلي إبراهيم.2015م: تقنيات التصوير الجداري الحديثة وتطبيقاتها في العمارة، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا.

17- عبده عثمان،2003م. الزخارف المعمارية فى مبانى سواكن القديمة، رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة الخرطوم ، كلية الدراسات العليا.

18- محمد الناصر .فبراير2006م. مجلة العربي ، العدد567.

المراجع الأجنبية:

19- . Tarragona, Josep María.1999. Gaudí, biografia de l'artista (in Catalan). Barcelona. Proa.

20- Juan Bassegoda Nonell. 1989, El gran Gaudí, Publisher Editorial AUSA.

المواقع الإلكترونية:

21- www.chemistry.syriarose.com/forms/showthread.php

22- www.en.wikipedia.org/Lascaux

23- -www.Arquba.com

24- www.wekibida.com

25- www.beladitoday.com

26- www.altshkeely.com

عينات الدراسة "النماذج"

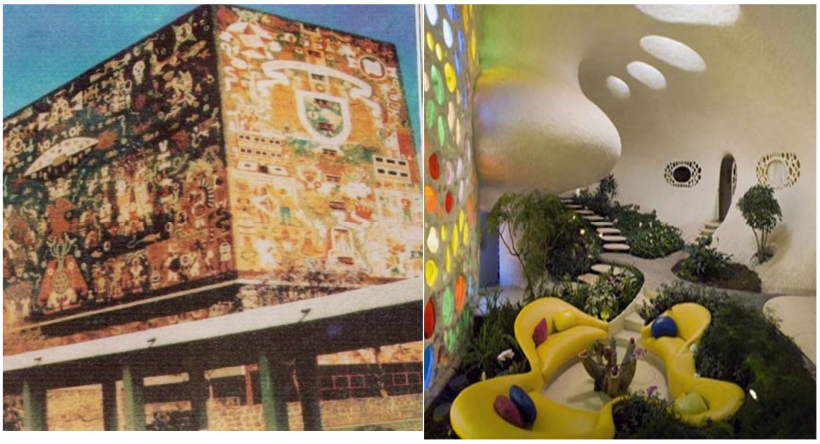

عينة رقم (1) جداريات البيت الحلزوني العجيب

عينة رقم (2) جدارية مكتبة المكسيك الوطنية

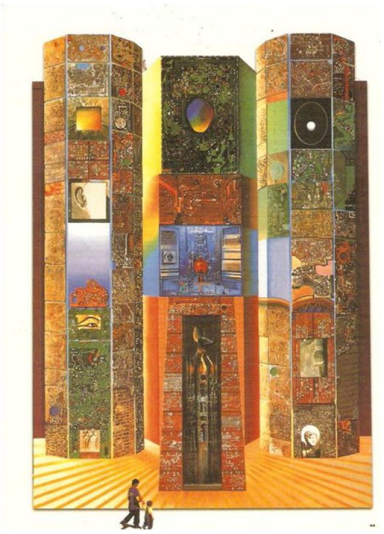

عينة رقم (3) جداريه المدينة الفاضلة بمدينة ليون بفرنسا

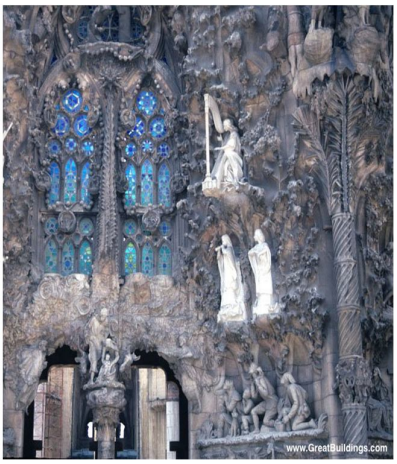

عينة رقم (4) عرض ضوئي –جدران دار أوبرا سدني

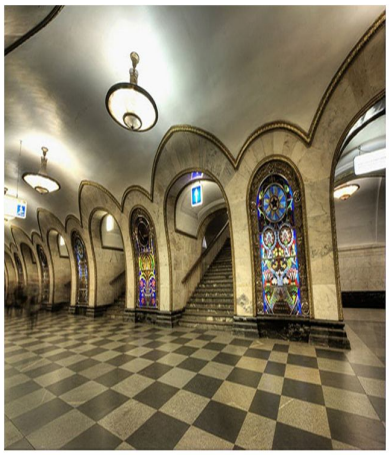

عينة رقم (5) جداريات كنيسة سيجرادا فاميليا – أسبانيا

عينة رقم (6) جداريات مترو موسكو

شكل رقم(1) جداريه واجهة فندق سان جيوفاني بمدينة الإسكندرية بمصر

شكل رقم (2) جداريه قاعة المؤتمرات بجامعة الملك عبد العزيز بمدينة جدة